سلسلة رسائل إلى بنات جنسي | 6

الإعجاب

والشهوة المحرمة

إعداد
سارة إبراهيم الفهد
عضو وحدة التربية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

حقـوق الطبـع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار ابن الأثير

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - ص . ب ٦٤٣٧٧ الرياض ١١٥٣٦
هاتف : ٤٢٨٥٣٦٠ المعرض : ٢٦٧٧٥٨٤ فاكس : ٢٦٧٢٥٥٨
التوزيع : ٠٥٠٦١٠٨٦٦٧ - ٠٥٠١٠٨٧٠٧ الغربية : ٠٥٠٦٤١٦٠١٩

الموزع بجمهورية مصر العربية : ٠١٧٢٧٨٤٥٣٩

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنَّ مما يحزن القلب، ويُدمي الفؤاد ويسيلُ منه قلب الغيور مرارة ما استشرىٰ لدى بعض بناتنا داء عضال الذي سرى ويكاد ينتشر ليفتك بأغلى ثروة تمثل نصف المجتمع، وهي أيضاً تربي النصف الآخر فهي المجتمع كله، انتشر هذا الداء باسم الحب، ثم تطور حتى أصبح عشقاً، وغراماً، ورذيلة، ألا وهو (الإعجاب).

هذا وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذه الرسالة وأن تكون خالصة لوجهه الكريم، وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الإعجاب والشهوة المحرمة

أسباب الإعجاب:

١ـ ضعف الوازع الديني:

ضعف الوازع الديني والفراغ الروحي وخلو النفس من التعلق بالله وكذلك من ذكر الله ومحبته. فمن ملأت قلبها بالله وتقواه وذكره ما وجد في قلبها مكان لمحبة غيره بل قلبها وكيانها كله لله تعالى ولسانها لا يذكر إلا الله وتفكيرها مشغول بالتأمل في عظيم صنع الله سبحانه.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «القلب إذا أخلص عمله لله لم يتمكن منه العشق فإنه يتمكن من القلب الفارغ»، فلابد من شغل هذا الفراغ فيما يعود على الإنسان بالخير والمنفعة في الدنيا والآخرة.

٢ ـ الفراغ العاطفي الذي تدعيه الفتاة:

وتكون الفتاة لم تعرف العطف والرحمة وذلك لفقد

الإنسان مثلاً كلا والديه فمن اتقت الله هيأ الله لها من يعطف عليها فالله سبحانه تكفَّل برعاية الإنسان منذ ولادته حتى مماته ولكن المشكلة تكمن في حالة النهم العاطفي الذي قد يطالب به البعض منا بحيث تفكر في نفسها ولا تفكر في غيرها من الإخوة والأخوات لها واللذين هم بحاجة إلى العطف والحنان مثلها فالأب مشغول عنهم بعمله ومتاعبه والأم أيضاً مسؤولة عن توفير الحب والحنان لأخيها وأختها وأبوها ومشغولة بأعمال المنزل وهموم الحياة وهي تريد أيضاً من يهتم ويعتني بها فلا تكوني أنانية واكتفي بالقليل فيكفيك حرصهما على راحتك وصحتك ومسكنك ومشربك وملبسك. وعندما لا تجد هذه الاستجابة تبحث عنها في مكان آخر غير المنزل فقد تخالل فتاة مثلها أو ذئب من ذئاب البشر فتهلك نفسها بنفسها نسأل الله السلامة والعافية.

٣ ـ النظر وإطلاق العنان له:

إن إطلاق العنان والفكر والتأمل قد يحدث ما يُخشى الوقوع فيه ولو أن الإنسان تأمل قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] لانحسرت مادة الشر. وهل النظر إلا مدخل من مداخل الشيطان لقلب الإنسان ليعبث به.. قال ابن السعدي ـ رحمه الله ـ في تفسيره: «أي أرشد المؤمنين وقل لهم الذين معهم إيمان يمنعهم من الوقوع فيما يخل بالإيمان أن يغضوا من أبصارهم عن النظر للعورات وإلى النساء الأجنبيات ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ ينتهين عن النظر إلى العورات والرجال بشهوة وغير ذلك من النظر الممنوع» ويدخل في ذلك نظر المرأة إلى المرأة وشدة التأمل فيها فإن في ذلك وسيلة إلى الافتتان وتعلق القلب بها.

وكذلك النظر إلى الحرام من أفلام ساقطة ومسلسلات ماجنة أو النظر إلى المجلات التي تحمل هذا الطابع وكذلك سماع الحرام وقراءة المحرم من روايات وقصص.

٤ ـ الرفقة السيئة:

وما لها من أثر بارز للوقوع في المنكر بعد تحسينه والتمادي فيه ويكفي التحذير من الرفقة السيئة.

قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

٥ ـ ضعف شخصية الفتاة وضعف الهمة لديها:

وهذا ناتج عن خلل ما لدى الفتاة وبالتالي يجعلها فريسة سهلة لكل ناعق وناعقة وبالتالي تذوب شخصيتها في شخصية الأخرى دون وعي وإدراك منها تكون تبعاً لها دون تمييز منها أو تفكير. ودانية الهمّة لا قيمة لها ولا قدر لأنها ميّالة للدعة قاعدة عن المكارم مكلفة بالصغائر مولعة بمحقرات الأمور همّها خاصة نفسها وفكرها محصور في قوت يومها.

٦ـ ضعف القدوة:

بعض فتياتنا اليوم تعيش مرحلة عصبية فهي تهتم بالموضة والأزياء والموديلات فترى أن أفضل قدوة لديها هي الفتاة التي تملك كل مقومات الأناقة في آخر صيحاتها فهي محط الأنظار وموضوع الاحترام ومن ثم تسعى لتقليدها للوصول لمكانتها ولا بد من القرب منها فتجعل التعبير لها عن الإعجاب بها ستار يوصلها إليها ومن هنا نرى القدوة الحسنة اضمحلت.

٧ـ عدم فهم الطالبة لمعاملة بعض المعلمات:

نجد بعضاً من المعلمات قد تزيد اهتمامها ببعض الطالبات كأن تطلب منها تنفيذ عمل ما أو تخصّها بنوع من الرعاية أو نحو ذلك فينتج عن ذلك خطأ تعلق الطالبة بها.

إن المعلمة هي أم ثانية في المدرسة انظري إلى معاملة الأم مع أبنائها تختلف على حسب بر وطاعة الابن فإن كان مطيع وجد العناية والمحبة أكثر من غيره.

أساليب التعبير عن مرض الإعجاب:

١ - الرسائل الغرامية:

وانظري إلى مدى التدني الذي وصل ببناتنا في هذا الزمن، فنجد من الرسائل مزخرفة مزركشة معطرة ملأى بالعبارات البذيئة من غزل وهيمان.

٢ - أسلوب الوسطاء والملاحقة:

وقد تعمي الفتنة بصرها فلا تستطيع محادثة من تحب فتظل تلاحقها في الممرات والغرف والساحات أو ترسل إليها من ينقل إليها مشاعرها.

٣ - المكالمات الهاتفية:

التي قد تمتد بالساعات الطوال وقد يصل الأمر لحد المكالمات المتأخرة.

٤ - الملامسات الجسدية والصور التذكارية وكتابة الاسم على الأشياء:

وأرجو أن لا يصل الأمر إلى هذا الحد فتلك طامة تجر وراءها من الويلات والخزي كذلك كتابة اسم من أعجبت

بها على الجدران والكتب أو الدفاتر واللباس التي نهايتها الشذوذ والعياذ بالله فالسحاق نتيجة حتمية من نتائج هذه الفتنة نسأل الله السلامة.

أضرار الإعجاب من حيث كونه معصية:

١- حرمان العلم.

٢- حرمان الرزق لقوله ﷺ: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

٣- وحشة وظلمة تجدها العاصية في قلبها بينها وبين الله تعالى ووحشة تجدها بينه وبين عباد الله.

٤- حرمان الطاعة وتعسير الأمور.

٥- نقصر العمر بسبب محق البركة.

٦- أنها توهن القلب والبدن.

أضرار الإعجاب من حيث هو:

١- عدم كمال الإخلاص والوقوع في أعظم ذنب عصي الله به على وجه الأرض وهو الشرك وهو من أكبر الكبائر وأشد أنواع الظلم.

٢- إضاعة الوقت: فيما لا طائل منه ولا فائدة فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فنجد أن كثيراً من الفتيات تقضي الساعات الطوال ملازمة لسماعة الهاتف فتتحدث عن كلام لا طائل منه وأقل أحواله أن يكون من كلام المباحات وإضاعة الوقت في داء الإعجاب وكثرة المكالمات تؤدي إلى كثرة التفكير في المعجب بها وكثرة العكوف على كتابة الرسائل وكثرة الاهتمام بالنفس والتزين.

٣- خلو القلب من خشية الله عز وجل ومحبته وتحوله إلى محبة وخشية من أعجبت بها حيث تحاول دائماً إرضاء من أعجبت بها حتى ولو بالكذب والنفاق وهي أمور محرمة شرعاً لكن نتيجة لوقوعها في هذا الداء أرضت الناس بسخط الله تعالى وبالتالي خلا قلبها من خشية الله والخوف منه وتقديم رضاه.

٤- انسياق من وقعت في الإعجاب وراء من أعجبت

بها وقد تكون من أهل الفسق والمعاصي فتتأثر بها وتكون في أقل أحوالها قد ألفت المعاصي ورضيت بفعلها.

العــلاج:

١ - تحقيق التوحيد بأنواعه، مع كمال المحبة لله والتعلق به سبحانه وتعالى وطاعته والانقياد له، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومن عبادة القلوب المحبة الكاملة لله تعالى، فمن صرفت ذلك لغير الله فقد تكفر. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥].

وإليك يا من بليت بملاحقة المعجبات المفتونات. لك قدوة في نبي كريم تأملي في قصة فضل التوحيد والإخلاص.

فهذا نبي الله يوسف عليه السلام تعرض لفتنة من أعظم الفتن، الجمال والمال والمنصب، حيث دعته امرأة العزيز إلى الفاحشة بعد أن هيأت كل السبل ووفرت الحماية

والرعاية. انظري إلى فضل الإخلاص، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

فانظري إلى الإخلاص كيف يمثل طوق نجاة حيث اجتباه الله وطهره واصطفاه وتأملي انبساط يد يوسف الصديق عليه السلام ولسانه وقدمه بعد خروجه من السجن لما قبض نفسه عن الحرام.

وهكذا من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، فأمسك نفسك عما حرم الله، يرزقك الله خير من ذلك زوجاً صالحاً وذرية صالحة تسعدين بها دنيا وآخرة.

ومن أحبت مع الله تعالى فقد جعلت من أحبته شريكاً لله، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وله أذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة؛ بمن جعل مع الله إلهاً آخر، وبكل جبار عنيد، وبالمصورين».

٢- مراقبة الله سبحانه وتعالى، وأنه سبحانه يمهل ولا يهمل والحذر من غيرة الرب سبحانه وتعالى، ففي الحديث عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أغيَرَ من الله تعالى». الحديث صححه الألباني، وفي الحديث الآخر: «أن الله ليغار وإن غيرته أن تؤتى محارمه» أو كما قال.

وقال عليه الصلاة والسلام: «أتعجبون من غيرة سعد!! والله لأنا أغيَرُ منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن...» الحديث.

وانظري إلى عقوبة الله تعالى الأليمة لمن عصاه وأتى ما حرم الله عليه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٧، ٣٨]، لذلك تقدم الملائكة إلى لوط عليه السلام آمرين له بأن يسري هو وأهله آخر الليل ولا يلتفت منهم أحد عند سماع صوت العذاب إذا حلّ بقومه. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً

مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٨٢، ٨٣].

٣- الانشغال بالأعمال الصالحة: ومن السبل لعلاج هذا المرض الاشتغال بالهدف الذي خلقنا الله لأجله بفعل الطاعات وترك المنهيات.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩].

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «**إذا تقرب إلي عبدي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني يمشي أتيته هروله**».

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله ويبقى عمله**».

وأفضل شيء بعد التوحيد الصلاة قال تعالى: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة على وقتها».

وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطيئة». وليكن لك حظاً من قيام الليل فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]، وقال تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

وعن عبدالله بن سلام ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» حديث حسن

صحيح، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**».

فعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً**».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله**».

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «**من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشراً، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيء فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة**».

وعنه ﷺ عن ربه عز وجل قال: «**من آذى لي ولياً فقد استحل محاربتي وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء فرائضي**

وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفؤاده الذي عقل به ولسانه الذي يتكلم به وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته وذلك أنه يكره الموت وأنا أكره مساءته».

فتأملي بارك الله فيك فضل التقرب إلى الله بالواجبات ثم النوافل فهذه القربات جنة من دخلها في الدنيا دخل برحمة الله جنة الخلد .

وتلاوة القرآن والذكر. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[فصلت: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وعن النواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ قال سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما».

وفي الحديث عنه ﷺ أنه أخبر عن أعظم سورة من القرآن فقال: «الحمد لله رب العالمين الفاتحة وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وعن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]».

وعن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة كفتاه» قيل: كفتاه المكروه تلك الليلة، وقيل: كفتاه من قيام الليل.

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وأخذها بركة وتركها حسرة ولا

تستطيعها البطلة».

كذلك ينبغي عليك إشغال وقتك بذكر الله تعالى الذي هو السبب الرئيسي في طرد الشيطان فهذا المرض الذي تعانين منه ليس إلا بسبب تسلط الشيطان عليك نتيجة غفلة عن ذكر الله تعالى فلا يطرد الشيطان إلا ذكر الله والقرآن، قال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه».

٤- حفظ الحواس عما حرم الله تعالى: قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟

يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت: ٢٠، ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١].

ولا شك أن السبب الرئيسي في هذه العلة التي تعانين منها هو السمع والبصر الذي ينتج عنه مرض القلب ثم الفتنة والعياذ بالله فالاستماع إلى الحرام من أغاني وأشعار ماجنة وكلام بذيء تمرض القلب وتجعله فريسة لأي تعلق محرم.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «ومن مكائد عدو الله ومصائده التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين سماع المكاء والتصدية والغناء بالآلات المحرمة ليصد القلوب عن القرآن ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان فهو

قرآن الشيطان والحجاب الكثيف من القرآن وهو رقية اللواط والزنا ...» [إغاثة اللهفان].

وارجعي إلى كتاب الأدلة من الكتاب والسنة تحرم الأغاني والملاهي للشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - مما لا يتسع المقام لذكره وتوضيحه كذلك يجب حفظ البصر من النظر إلى الحرام أياً كانت صورته ففي الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام».

٥- مقاطعة الصديقات السيئات: الناس في هذه الحياة متفاوتوا الأخلاق متباينوا المشارب فمنهم من ساءت أخلاقهم فنزعت نفوسهم إلى الشهوات ومالوا إلى اللذات فما عرفوا إلا إشباع شهواتهم فهؤلاء لا خير يرجى فيهم ولا منفعة تعود على المجتمع من ورائهم فالابتعاد عنهم راحة وعدم الارتباط بهم وقاية.

قال تعالى في معرض التحذير من قرناء السوء مبيناً ندامة من لم يحتط لنفسه في اختبار من يصادق: ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٨، ٢٩].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [هود: ١١٣].

وقال ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

وقال ﷺ: «إنما الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة».

وتأملي نتيجة الرفقة الضالة كيف تكون سبباً في انحراف العقيدة وليس فقط فعل المعصية بل تعدى الأمر

إلى أن تكون سبباً في الخلود في النار، فهذا عقبة بن أبي معيط كان يجلس مع النبي ﷺ ولا يؤذيه كما كان يفعل كفار قريش لدرجة أن يظن كفار قريش أنه أسلم وكان له صاحب بالشام فلما عاد صاحبه تغير حاله وأصبح يناصب الرسول العداء ويمعن في ذلك فكان العاقبة أن قتل يوم بدر كافر نسأل الله السلامة، وكذلك حين جاءت أبي طالب الوفاة وكان الرسول يحاول تلقينه التوحيد وصاحبيه أبي أمية وأبو جهل عند رأسه يلقنانه الكفر فمات على الكفر.

٦- المبادرة إلى الزواج: ينبغي للمسلمة أن ترغب في الزواج لما يترتب على ذلك من مصالح الدين والدنيا ولما في ذلك من عفة النفس وسلامة الجسم وحصول الذرية وقد نوه سبحانه بذكر المؤمنين القائلين ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة

فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج».

وقال ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

أما المعرضات عن الزواج بسبب الدراسة وغيرها، فهم في الواقع أشد الناس حسرة ويؤساً في الحياة الدنيا وأكثر عرضة للفتن وقد تبلغ سن لا يرغب بعدها نكاحها فتبقى في حياتها أسيرة الوحشة والوحدة وبعد فوتها تكون نسياً منسياً وتحرم مما أخبر به رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛ ذكر منها: ولد صالح يدعو له» التبصر في هذه العلة والتعرف على حقيقتها: وأن ما تشعرين به يعتلج في نفسك ليس إلا فتنة، قال تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[البقرة: ٢١٧]، ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[البقرة: ١٩١] وقد فسرها الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ بأنها الشرك وإلا فأغلى إنسانة في هذه الحياة هي الأم وهي الأحق بهذه المشاعر لما لها من حق عليك فهل من

المستساغ عقلاً وعرفاً ملاحقة الأم في الممرات والترصد بها عند الأبواب واتباعها النظرات تلو النظرات وإزعاجها بالرسائل والمهاتفات ولو رأينا إنسانة تفعل ذلك لاحتقرناها، بل لا يقف الأمر عند حد الاحتقار وإنما يتعدى إلى أن نشك في قواها العقلية.

مع أن الأم تستحق منا كل حب وتقدير بل أمرنا الله بحبها وتقديرها وتعبدنا بذلك.

إذاً ما تفسير هذه المشاعر تجاه من أعجبت بها، حب طغى على كل حب وأعمى البصيرة لدرجة أن تفضل تلك الإنسانة التي أحبتها على كل الناس حتى على الأم ذات الحق العظيم بعد الله تعالى.

أختي اعلمي بارك الله فيك أن الشيطان لم يكن ليأتي الإنسان فجأة ويقول له اكفر بالله وإنما يكون ذلك بالتدرج ومن صور التدرج المحبة التي تبدأ عادية مع شيء من الكلفة ثم تدرجت مع هذا التكلف حتى أصبحت تعلقاً ثم

حباً مع الله قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

ولا أريد أن ألوث سمعك ببعض العبارات التي كتبتها بعض المعجبات والتي تفيض شركاً بالله والعياذ بالله ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[آل عمران: ٨].

٧- **الخوف من سوء الخاتمة:** عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث كل عبد على ما مات عليه»، يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (فهذا بعيد) أي من كان هذا حاله أن يوفق عند الممات لخاتمة يدخل بها الجنة عقوبة له على عمله فإن الله سبحانه يعاقب على السيئة بسيئة أخرى وتتضاعف عقوبة السيئات بعضها ببعض كما يثيب على الحسنة بحسنة أخرى. وإذا نظرت إلى حال كثير من المحتضرين وجدتهم يحال بينهم وبين حسن الخاتمة عقوبة لهم على أعمالهم السيئة. ا.هـ.

٨- **التوبة والدعاء:** قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ

بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [النحل: ٦١].

وقال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ: «والذي نفسي بيده إن الحبارى تموت هزالاً في وكرها بظلم الظالم».

وقال علي ـ رضي الله عنه ـ: «ما نزل بلاء إلا بذنب وما دفع إلا بتوبة». فالتوبة التوبة بارك الله فيك.

واعلمي أن أعظم ذنب وأعظم ظلم هو الشرك وأشد أنواع البلايا والرزايا أن تصاب المسلمة في عقيدتها، فيا من أصيبت بهذا المصاب بادري إلى التوبة عسى الله أن يقبل منك ومنا التوبة ولا تسوفي ولا تقولي غداً فكم من مؤملة لغد أمَّلت ولم يمهلها الأجل نسأل الله حسن الخاتمة، واصدقي النية مع الله تعالى وحققي شروط التوبة عسى الله أن يكشف ما بك من بلاء نسأل الله لنا ولك العافية.

واستعيني على ذلك بالله وألحِّي في الدعاء، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي

أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر**».

وحققي آداب الدعاء وشروط الإجابة وتحري أوقات الاستجابة والتي منها دبر الصلوات المكتوبة وعند النداء وبين الأذان والإقامة وجوف الليل الآخِرِ وآخر ساعة من يوم الجمعة وأيقني بالإجابة؛ ففي الحديث: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»، واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه، وأبشري بخيراً إن شاء الله.

٩- تذكر ساعة الاحتضار والاستعداد لها: قال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ﴾ [الأنعام: ٩٣].

يقول الشيخ عبدالعزيز السلمان ـ حفظه الله تعالى ـ: إن إبليس لعنه الله قد يعرض للمريض والمحتضر فيؤذيه في دينه ودنياه وقد روي عن النبي ﷺ أنه كان يدعوا «اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق والهدم وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت».

وفي حديث آخر: «إن إبليس لا يكون في حال أشد منه على ابن آدم إلا عند الموت يقول لأعوانه دونكموه فإنه إن فاتكم اليوم لم تلحقوه» وقد يستولى على الإنسان حينئذٍ فيضله في اعتقاده، وربما حال بينه وبين التوبة، وربما منعه من الخروج من مظلمة أو آيسه من رحمة الله.

ويقول له قد أقبلت إليك السكرات التي لا تطيقها ونزع الموت شديد، وربما أقلقه وخوفه وأوقعه في الوساوس والاعتراض على قدر الله والعياذ بالله.

فينبغي للمؤمنة أن تعلم أن هذه الساعة ساعة خروج الروح حين يحمى الوطيس فيتجلد ويصبر ويستعين بالله

الحي القيوم على هذا العدو المترصد ليرجع خائباً، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن المؤمن ليُنضِي شياطينه كما يُنضِي أحدكم بعيره في السفر»، وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «آخر شدة يلقاها المؤمن الموت».

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* سُئل الشيخ ابن عثيمين: انتشر عندنا عادة قبيحة بين الفتيات، وهي فتنة الطالبات بعضهن ببعض، بحيث تعجب الفتاة بفتاة أخرى، لا لدينها بل لجمالها، فلا تجالس إلا هذه الفتاة، ولا تتكلم إلا معها، وتقوم بتقليدها في جميع شئونها، بل يصل الأمر إلى أن تنام عندها أحياناً، وتقبلها في وجهها وصدرها، فهل من نصيحة لمن ابتليت بهذا الداء؟

※ فأجاب: هذا الداء يسمى بداء العشق، ولا يكون إلا من قلب فارغ من محبة الله عز وجل، إما فراغاً كلياً، وإما فراغاً كبيراً.

والواجب: على من ابتليت بهذا الشيء أن تبتعد عمن فُتنت بها، فلا تجالسها، ولا تكلمها، ولا تتودد إليها، حتى يذهب ما في قلبها، فإن لم تستطع فالواجب على ولي المرأة الأخرى أن يفرق بينها وبين تلك المرأة، وأن يمنعها من الاتصال بها. ومتى كان الإنسان مقبلاً على الله عز وجل، معلقاً قلبه به، فإنه لا يدخل في قلبه مثل هذا الشيء الذي يبتلى به كثير من الناس وربما أهلكه، نسأل الله العافية.

※ ※ ※